(243) الموت جاز أن يقال لا يذوقون الموت في المستقبل إلا الموتة الاولى يخرجون بها من دار التكليف، وهذا ضعيف، لان في ذلك خبر عن حكمهم في الجنة وأنهم لا يذوقون فيها الموت ثم استثنى من ذلك الموتة الاولى، وكيف يرد إلى دار الدنيا؟ ! وحقيقة (إلا) إخراج بعض عن كل وحقيقة (بعد) إخراج الثاني عن الوقت الاول. وقوله " ووقاهم عذاب الجحيم " أي يصرف عنهم عذاب النار، وليس في ذلك ما يدل على أن الفاسق إلملي لا يعذب ويخرج من النار، من حيث أنه لا يكون قد وقي النار، لانه يحتمل أمرين: احدهما - ان يكون ذلك مخصوصا بمن لا يدخل النار ممن لا يستحقه او بمن عفي عنه. والثاني - ان يكون المراد " ووقاهم عذاب الجحيم " على وجه التأييد او على الوجه الذي يعذب عليه الكفار. ثم بين أن ذلك فضل من ا، ونصبه على المصدر، وتقديره فضل فضلا منه تعالى. واخبر بأن " ذلك هو الفوز العظيم " يعني الفلاح العظيم. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) " إنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون " يعنى باللغة العربية ليفقهوه ويتفكروه فيه، فيعلموا ان الامر على ما قلناه. ثم أمره (صلى ا عليه وآله) فقال " فارتقب " أي انتظر يا محمد مجئ ما وعدتك به " إنهم منتظرون " أيضاً وهو قول قتادة، وإنما قال فيهم " إنهم منتظرون " لانهم في مثل حال المنتظر في انه سيأتيه عاقبة حاله كما يأتي المنتظر.